القوى الداخلية وأثرها في سياسة تركيا الشرق أوسطية للمدة من عام ١٩٤٥-١٩٩١.دراسة تأريخية ،جماعات المصالح وقوى الضغط واثرها في سياسة تركيا الشرق أوسطية (أنموذجا) . دراسة تأريخية

ا.د أحمد جاسم إبراهيم
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية-جامعة بابل
Alshamaryahmed545@gmail.com

Internal forces and their impact on Turkey's Middle Eastern policy from 1945 to 1991. A historical study. Interest groups and pressure groups and their impact on Turkey's Middle Eastern policy (as a model Historical study.)

Professor Dr. Ahmed Jassim Ibrahim
Babylon Center for Civilizational and Historical Studies - University of Babylon

المقدمة

هناك ثلاث مجموعات ضغط (يقصد بجماعات الضغط ذلك التجمع الذي يضم مجموعة من الافراد ، الذين يشتركون معا في خصائص عامة تجمعهم بهدف التاثير في السلوك السياسي لصناع القرار بما يخدم مصالح هذا التجمع وأهدافه التي يسعى الى تحقيقها. لمزيد من التفاصيل ينظر:- درويش،١٩٦٨، ص٢٠١-٢٠٢.)رئيسه في تركيا هي:-

أولا: النخبة.
ثانيا: اليهود والماسونية.
ثالثا: نقابات واتحادات العمال والجماعات الإسلامية.

وبقدر تعلق الامر باسياسة الخارجية التركية وكما معروف عن تاثير تلك الجماعات في السياسة التركية، فأن لها زخما واسعا للتاثير في السياسة الداخلية(لقربها وصلتها بها مباشرة) عن التأثير في السياسة الخارجية، الا ان جدلية العلاقة بين الاثنين تظهر وكأن التأثير يتساوى على القرار السياسي الداخلي والخارجي..

وبغية التعريف بتلك الجماعات سنعمد الى توزيعها على هيئة مطالباو محاور ، لكل منها محور او مطلب خاص، على ان ذلك لاينفي الارتباط أحيانا بين جماعة وأخرى ، كاليهود وجماعات النخب ونقابات العمال او التقاطع في المصالح بين الجماعات السلفية وجماعات الضغط اليهودية والنخب فضلا عن ذلك فأن المواقف السياسية في السلوك الخارجي نادرا ما تعبر عن تأثير مجموعة معينه، وانما محصلة تأثير مختلف الجماعات الضاغطه والقوى ذات المصالح ، وهذا ينطبق على تأثير النخب في السياسة الخارجية التركية.

المحور الأول: النخبة. ((هم أولئك الأشخاص الذين يشغلون مواقع في قمة هيكل النظام

السياسي ، أو أولئك الذين يعكس أمتلاكهم سلطة القرار أو المساهمة في صنعه، كما يستطيعون التدخل في عملية أقتسام منافع الدولة وفرض مطالبهم ، ويستلهمون نفوذهم هذا من خلال شبكات من الاتباع ذوي المناصب الحكومية)). لمزيد من المعلومات، ينظر:- نبيل حيدري، ص١٤. ويقول دايفسون عن تأثير النخبة في السياسة ((انه كان هناك نخبة على الدوام سواء في المجتمع العثماني أو التركي وهي الفئات الحاكمة والفئات النشطة في التأريخ التركي. وبدون النخبة الحاكمة هذه يغدو التأريخ التركي غير قابل للتفسير)) (لمزيد من المعلومات ، ينظر:- نبيل حيدري، ص١٣. C. mills, .,1956,p.4)

تضم النخب الفئات التالية:-

النخب السياسية: وهم السياسيون الذين احتلوا مراكز سياسية وحزبية أو إدارية سابقة في مؤسسات الدولة.

النخب العسكرية: وتمثل ابرز رموز الطبقة العسكرية من قياديين ، فضلا عن أعضاء مجلس الامن القومي التركي.

النخب المثقفة: وهم أساتذة الجامعات والطلبة وأصحاب الشهادات العليا والكتاب والادباء.

وفيما يخص علاقة النخبة بالسياسة الخارجية التركية إزاء الشرق الأوسط تظهر ثلاثة اتجاهات :- الأول يحاول الارتباط بالخارج او الغرب بدلا من الشرق الأوسط، والثاني:على العكس يطالب في الميل نحو الشرق الأوسط ، والأخير : هو المعتدل والذي يطالب بسلوك معتدل ومتوازن بين الشرق الأوسط والغرب، وتجمع العديد من الدراسات على ان نواة النخبة المؤثرة في تركيا هي الجيش . اذ أدى دورا هاما في تأسيس الجمهورية التركية الأولى ليس فقط لان مصطفى كمال شغل منصبه كمفتش عام ولكنه أيضا لان الضباط العسكريين شغلوا اعلى مراكز السلطة بعد منصب اتاتورك.(النعيمي، ١٩٨٠، ص٨٩-٩٠.)

تجمع الادبيات التركية كافة على ان محاولة شد تركيا نحو الغرب على مستوى الفكر والحركة، كانت تمثل قاسما مشتركا لخيارات النخبة الحاكمة منذ نشوء تركيا الحديثة بقيادة كمال اتاتورك(١٩٢٣-١٩٣٨) . أذ قررت الدساتير التركية على نص مادة تنص على أن (تركيا دولة ديمقراطية علمانية) ، وعملت هذه النخبة بمساعي حثيثة وقسرية أحيانا للتخلص من الرموز التقليدية الشرقية والإسلامية كافة بدءا من البناء المؤسس للدولة وانتهاءا بالملبس الخارجي لرجل الشارع وأنحازت النخبة الحاكمة الى سلوك السبل الاقتصادية والسياسية ضمن خطط أقرب ماتكون الى الغرب رغم أمتدادها الآسيوي الأكثر عمقا في الجغرافية والتأريخ والثقافة.(شاكماك، ص٨١.)

أن استقلالية المؤسسة العسكرية التركية الكاملة عن رئاستي الحكومة والدولة هي ظاهرة فريدة غير مألوفة في الأنظمة السياسية المعاصرة، هي حالة أوجدها مصطفى كمال وحرص على تضمينها في الدستور ولن يستطيع أي رئيس من خلفاءه على نزعها فأنتقلت الى الدساتير التركية اللاحقة، وظل الجيش متمسكا بها بقوة ومحافظا عليها من الناحية الفعلية وهي ظاهرة ولدت من المؤسسة العسكرية التي تؤكد أن الجيش هو ماضي تركيا والفلسفة الاتاتوركية، ومن ناحية أخرى فأن الرئيس بموجب دستور عام ١٩٨٢ لايتدخل في شؤون الحكم لان الوظيفة الأخيرة هي وظيفة رئيس الوزراء والوزراء وهم مسؤولون عنها أمام المجلس الوطني التركي الكبير فضلا عن ذلك فأنه بموجب الدستور عام ١٩٨٢ فأن رسم السياسات الأستراتيجية والحساسة للدولة يقع على عاتق مجلس الامن القومي وهو مجلس يضم قادة الجيش ورئيس جهاز الامن القومي ورئيس الدولة والحكومة وتأخذ القرارات فيه بالتصويت من يحفظ الأغلبية المطلقة للجنرالات الستة فيه.(النعيمي، ١٩٩٥، ص٤١.)

تأريخيا، كان يراد لهذا الجيش القوة لادارة الدولة والدفاع عنها(لمزيد من المعلومات عن الجيش، ينظر:- النعيمي، ص٧٧-١٦٩.) ، ومنذ ذلك الوقت حدد هذا الجهاز توجهات تركيا الخارجية، ففي خطبة للرئيس التركي الأسبق كنعان أيفرن في بلدة بلايكزر عام ١٩٨٢ ذكر

الشعب التركي أن السيد في تركيا يجب ان يكون الجيش المتشبع بالذهنية الاتاتوركية . أما سلطة الطرد فتعود للقوات المسلحة التركية ودور الجماهير هو أن تصفق أستحسانا لقيام الجنرالات لهذه المهمة، اذ قال (السيادة تعود الى الامة)..أطردوا أية حكومة لاترضيكم ، هذا البلد ليس بدون سيد).(Kamal, 1984,p.12.; توفيق، " ١٩٨٤، ص٣١٦-٣٤٠.) أذ اقتنع اتاتورك ومن كان معه من الجيش بأن لا العثمانية ولا الجامعة الإسلامية ولا حتى الطورانية بأمكانها ان تقدم الأسس التي تسمح باستمرار السيطرة العثمانية على شعوب وقوميات متعددة ومختلفة، ومن جهة أخرى كان هناك اجماع واسع بين الصفوة الاجتماعية والسياسية(إضافة للجيش) التي انبثقت في ظل الجمهورية التركية على ان الخلاص لتركيا يكمن في ولائها للغرب. وهذا يعني تبني التقاليد وطرق السلوك الغربية وقبول تركيا لدى الغرب نفسه.وهذا يعني الدعوة الى التحديث عبر الارتباط بالغرب وحضارته(المصدر نفسه،ص٣٤٠.)

اما النخب السياسية والمثقفة ، فتشمل كادرا من رجال السياسة الكبار والإدارة العليا في الدولة والطبقة المثقفة من أساتذة الجامعات والكتاب والادباء . وهناك تمايز حاد في النظرة والمواقف بين النخب العسكرية والمدنية على حد سواء. ففي اثناء ام المعارك تم اغلاق خط أنبوب النفط العراقي من قبل اوزال دون مناقشة ذلك في مجلس الوزراء ، وفي هذا المجال يقول نجيب تورنتاي رئيس الأركان السابق لقد حصلت تطورات غريبة وغير متوقعة للدولة التركية مع بداية (أزمة الخليج) وكان من بين أولى هذه التطورات صدور قرار فوري بأغلاق أنبوب النفط العراقي التركي وأعلان ذلك عن طريق شاشات التلفزيون التركي دون مناقشة ذلك في مجلس الوزراء .. وحتى وزارة الخارجية هي الأخرى لم يكن لديها اية معلومات او دراية بالموضوع. لدرجة ان اوزال قام بنفسه باجراء الاعداد والترتيبات العسكرية والاستعداد للحركات في شمال العراق دون علم رئاسة الاركانالعامة (.للمزيد، ينظر: النعيمي، ، ص٣٨.) إزاء موقع ومكانة تركيا الإقليمية والدولية لاسيما إزاء طبيعة ومدى ارتباطها بالولايات المتحدة هذا التمايز يقوم على نظريتين متناقضتين : الأولى تؤكد على الضرورة القصوى للتعاون والتحالف بين تركيا والولايات المتحدة في المجالات كافة، لانها لا تستطيع البقاء بدون المساعدات الامريكية . اما الثانية فتذهب الى التأكيد على انه رغم أهمية المساعدات الامريكية لتركيا ، فأن هذه المساعدات ينبغي ان لاتقيد حرية حركتها في النطاقين الإقليمي والدولي. سواء من الناحية السياسية او الاستراتيجية فضلا عن ان تلك المساعدات ليست (هبة) بقدر ما هي (مقابل) او تعويض رمزي عما قدمته تركيا للولايات المتحدة ولحليفاتها في حلف شمال الأطلسي من فوائد ومزايا حيوية.(Financial Times Survey,May,18,1981.) ويستمر الصراع بين النظريتين حتى الوقت الحاضر ، فخلال السبعينات والثمانينات كانت السياسة الخارجية التركيةتسير في ابعاد مزدوجة ونشاط دائب مقرون بموقف مرن في الشرق الأوسط، وسياسة تراوح بين التدخل والانتظار في البلقان ومشاركة غير مباشرة في الصراع الدولي.وعلى الرغم من ذلك فأن النخب العسكرية وبعد تدخلها العسكري الأول في ٢٧ مايس/ايار١٩٦٠ ووضعها حدا لسيطرة الحزب الديمقراطي ، رغم ميولها الاتاتوركيةنحو الغرب والولايات المتحدة ، وضعت في حسابها ثقل تركيا في الشرق الأوسط والعالم العربي، وزادت تلك الحسابات بعد أزمة قبرص عام ١٩٦٣ و١٩٦٤. (لقد دفعت رسالة الرئيس الأمريكي جونسن عام ١٩٦٤ لرئيس الوزراء التركي عصمت أينونو العديد من النخب السياسية والمثقفة والعسكرية الى المطالبة بأعادة النظر بنوعية العلاقات التركية الامريكية ، الا ان حاجة تركيا الماسة الى المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية دفعها الى ربط مصيرها بالولايات المتحدة والغرب. لمزيد من التفاصيل، ينظر: Sander, 1979,s.244.,)والبرود الذي أعقب ذلك مع الولايات المتحدة ولاسيما بعد ردة الفعل التي قادها المثقفين من النخبة عام ١٩٦٢ ابان أزمة كوبا.

واثناء السنوات الأخيرة من الستينات بدأت تغييرات في السياسة الخارجية التركية لم تألفها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اذ شهدت مرحلة الستينات ظهور جيل سياسيجديد من المثقفين والساسه الجدد والعسكريين أيضا، واصبح يضغط على المسؤولين لاعادة صياغة المفاهيم التي قامت عليها السياسة التركية في موقفها من منطقة الشرق الأوسط لاسيما العالم العربي منه. وسرعان ما انعكست هذه العوامل الجديدة (ضغوط هذه النخب) على التوازن الحزبي الذي نشأ في بداية الستينات . اذ كان الثقل السياسي موزعا على حزب الشعب الجمهوري الذي تزعمه عصمت أينونو وحزب العدالة الذي تأسس عام ١٩٦١ . ففي عام ١٩٦٧ ثارت ازمة داخل حزب الشعب الجمهوري أدت الى تغلب الجناح اليساري الشاب الذي يتزعمه بولند اجويد، والداعي الى إصلاحات تعارض سياسة الجيش الداخلية والخارجية منذ عام ١٩٦١. اما حزب العدالة فقد تولى سليمان ديميريل رئاسته منذ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٤ وبذلك تحول من تنظيم يدافع عن مصالح كبار الملاك والاعيان في الأقاليم الى تنظيم يدافع عن مصالح رجال الاعمال البرجوازية الجديدة. فضلا عن تبلور حزب النظام الوطني(تأسس هذا الحزب في كامون الثاني ١٩٧٠ وأغلق بقرار من المحكمة الدستورية في مايس ١٩٧١ في أعقاب تدخل الجيش في ١٢ آذار ١٩٧١ . وأعيد تشكيله بعد تغيير أسمه الى حزب السلامة الوطني في تشرين الثاني ١٩٧٢ برئاسة يونس عارف أمره، الذي تنازل عن رئاسة الحزب الى نجم الدين أربكان . للمزيد ، ينظر: النعيمي، ص٢٣٨.) ، بزعامة (يونس عارف أمره) والذ طالب بإعادة احياء الإسلام والعودة الى علاقات تركيا بالشرق الأوسط وموروثها الإسلامي السابق فيه.

هذه الانقسامات الحزبية وظهور أحزاب جديدة قادت السياسة الخارجية التركية بالاتجاه اكثر فاكثر نحو الشرق الأوسط.(International Herald Tribune, Februay, 12,1977.)

شهدت السبعينات اعتدالا واضحا في دور النخب في السياسة الخارجية بعد الانقلاب العسكري الثاني في عام ١٩٧١، لاسيما تجاه منطقة الشرق الأوسط ، بعد أثار حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ بين العرب وأسرائيل وما اعقبها من حظر نفطي لفت نظر الاتراك لضرورة التوازن في العلاقة مابين التزاماتها كحليف للغرب وبين مصالحها الافتصادية مع الدول العربية.والميل الاوسع تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد تطور الازمة القبرصية عام ١٩٧٤ والتوتر الذي حصل مع الولايات المتحدة بسبب قبرص.(C.H.Docld, The Crisis of Turkish Democracy, p.58.) ولم تكتف بذلك بفعل ضغوط النخب السياسية والمثقفة وانما عدلت عن موقفها تجاه إسرائيل لمهاجمة لبنان.(Ibid.)

على الرغم من ان أعوام الثمانينات مثلت تقاربا تركيا أوسع مع الغرب بعد التغيير الذي حدث في الأوضاع السياسية والاقتصادية التركية بعد الانقلاب العسكري في أيلول عام ١٩٨٠.أذ زادنفوذ العسكريين المؤيدين للتحالف مع الولايات المتحدة والغرب ، فأصبح عدد القواعد (٢٦) قاعدة عسكرية .- من الجدير ذكره أن ٢٤ قاعدة من هذه القواعد هي مشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا وتنظمها أتفاقيات عسكرية معينة، ماعدا اثنين فهي أمريكية بموجب اتفاقية ١٩٥٤-. (Devrim, Ankara,October,23,1969.) مقابل مساعدة أمريكية قدرت عام ١٩٨٤ بما يعادل (٧١٥) مليون دولار امريكي.(عبد الحميد ثابت،" تموز١٩٩٢، ص١١٥.)

اتسمت العلاقات التركية العربية بالتقدم الملموس بسبب التوجهات السياسية الافليمية للنخب المثقفة في تركيا للتقارب مع الدول العربية في سبيل تولي دور إقليمي تركي في منطقة الشرق الأوسط.(المصدر نفسه،ص١١٦.) أخيرا لابد من القول أنه وعلى الرغم من تأثير النخبة السياسية الخارجية التركيةفأن فرص التقارب التركية الشرق أوسطية ولاسيما العربية تزداد وبدفع من النخب او الأحزاب او قوى الضغط

والاعلام وارأي العام كلما ابدى الغرب والولايات المتحدة استعلاءه في النظرة لتركيا. أو كلما ازدادت مشكلات تركيا مع القوى الغربية والولايات المتحدة.

المحور الثاني: نقابات واتحادات العمال والجماعات الإسلامية.

ان الخطة الاقتصادية التي وضعها مصطفى كمال اتاتورك في ١٧ شباط-آذار ١٩٢٣ في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في ازمير قد مثلت تقوية للبرجوازية بأي شكل ومحاولة خلقها في مواجهة سيطرة رجال الاعمال الأجانب.(أوغلو، ص٤٠-٤١.) أن هذه الخطة كان لها انعكاسات سلبية مباشرة على العمال فاصبحت منظمة في جماعات ونقابات تطالب بحقوقها وكان لها وقعها على الساحة الداخلية والخارجية. وعلى الرغم من تبني اتاتورك للدولتية (الدولتيه تعني تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي جنبا الى جنب مع النشاط الخاص) فب بادئ الامر الا انها لم تصلح لظروف تركيا الخارجية والداخلية بعد الحرب العالمية الأولى.

وفيما يخص تأثير نقابات العمال التركية في السياسة الداخلية لوحظ بأن التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي خضعت له تركيا بعد الحرب العالمية الثانية قد جعل من مسألة التنمية مسألة سياسية ، خاصة بعد نمو القطاع الصناعي وظهور قوة عاملة منظمة . اذ خلقت هذه التغييرات مؤثرات وصراعات ذات احتمال كبير بالنسبة للاستقلال السياسي.(بيفز، ازمة ، بلا ، ص٢٤.) ونظمت الحركة العمالية نفسها في اتحاد نقابات العمال التركي في أوائل الخمسينات وتمكنت بحلول عام ١٩٦٧ أن تنظم حوالي ١٤% من القوى العاملة غير الزراعية، فضلا عم ٤٣% من القوى العاملة الصناعية . وفي أواخر السبعينات كان هناك أربعة اتحادات (كونفدرالية) لامركزية عمالية رئيسة في تركيا هي:-

١- اتحاد نقابات العمال التركي(Turk-Is) الذي تأسس عام ١٩٥٢ من قبل الحكومة التركية كنتيجة لتطور علاقاتها مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة.
٢- اتحاد نقابات العمال القومية(Mik) الذي تأسس عام ١٩٦٩ وهو ذو اتجاه يميني ومؤيد لحزب الحركة القومي.
٣- اتحاد نقابات العمال (اليميني) التركي (Hak-Is) وتأسس عام ١٩٧٧ ويؤيد الأحزاب الدينية ومنها حزب الخلاص الوطني(الرفاه).
٤- اتحاد نقابات العمال الثورية (Disk) الذي تأسس في ١٣ شباط ١٩٦٧ من قبل مجموعة من النقابيين الذين كان بعض منهم ينتمي الى حزب العمل التركي.(النعيمي، ص٢٥٥.)

استطاعت هذه النقابات ان تمارس تأثيرا كبيرا في اتجاهات السياسة التركية الداخلية والخارجية وفي سلوك صناع القرار فيها من خلال العلاقات التي اقامتها مع الأحزاب السياسية التي استلمت السلطة والأحزاب المعارضة لها، ومارست النقابات العمالية تأثيرها في السياسة الخارجية التركية عن طريق حزب العمل التركي والفئات اليسارية الناشطة منه اذ ألفت هذه الفئات اليمينية واليسارية في الستينات (اعتبارا من عام ١٩٦٣) جمعيات الفكر الثقافية ، كأتحاد طلبة جامعة الشرق الأوسط ، وهذه الفئة تمثل المعارضة السياسية لاي توجه إسلامي. تقابلها الفئات المستندة على العقيدة الإسلامية.(Oglu, Turkey in Crisis,pp.90-91.)

كوّن عصمت أينونو في حزيران عام ١٩٦٢ أئتلافا حزبيا من حركة العمال واليسار فضلا عن منح تنازلات اكبر للقوى المحافظة، تسبب ذلك في تظاهرات وعنف داخلي ونادى حزب العمل التركي باستقالة أينونو. ثم بدأ حزب العمل التركي عام ١٩٧٢ يقترب من حزب الشعب الجمهوري لان أجويد أخذ يتولى سياسة يسار الوسط ، مما أدى أخيرا الى بروز حزب العدالة بميوله الشرق أوسطية والإسلامية.(Ibid) وخلال السبعينات أدت المؤسسات الاستخبارية العربية دورا مهما في تعزيز اوآصر الصلة مع تركيا عن طريق النقابات العمالية التركية واتحادات الغرف التجارية، كمؤسسة الاستثمار السعودية واثارها في دفع العلاقات التركية باتجاه المنطقة العربية وكذلك المؤسسات الأخرى ، ومنها رابطة العالم الإسلامي، بيت

فيصل المالي ومجموعة البركة ، ومصرف التنمية الإسلامي، واثارها في دفع الاتراك نحو الشرق الأوسط. اذ تساند هذه المؤسسات الحركات الإسلامية بموارد اقتصادية وبقاعدة مادية تدعم صراعهم ضد الدولة العلمانية . ولهذه المؤسسات لاسيما السعودية منها دور كبير في توجيه نظام التعليم في تركيا من خلال مناهج تدريس التعاليم الإسلامية والنشاطات الدينية في الجوامع ، وجميعها ضد تيار الكمالية العلماني.(بيشلادا، الإسلام والدولارات والسياسات، " الاقتصاد السياسي للرأسمال السعودي في تركيا) كما ساهمت نقابة العمال التركية المعروفة باسم (دسك) وهي يسارية بفعالية بارزة في توجيه السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط والعودة الى دور تركيا الإقليمي في الشرق الأوسط . بيد ان صعود العسكريين عقب انقلاب أيلول ١٩٨٠ قد أدى الى تحجيم دورها قليلا في الداخل ثم العودة قليلا لهذا الدور نهاية عام ١٩٨٣ واستمرلاحقا.(G.neuman , 1985,p.198.) اما الجماعات الإسلامية فليس المقصود بها الدينية وانما المتضررة من سياسات الحكومات التركية في التحديث ، فضلا عن الطبقات الساعية للعودة الى العهد القديم وتتكون من علماء الدين وطبقة الفلاحين وطبقات الملاك الفاقدين سيطرتهم على الريف بعد إصلاحات اتاتورك.(محمد خالد الازعر، ص٦٠.) فالجماعات الإسلامية الداعية الى التحديث كانت تقاوم الصلة بالشرق الأوسط وتحدبدا الدول العربية متعذرة بالقول(ان العرب تآمروا مع القوى الأجنبية لتقطيع اوصال الإمبراطورية العثمانية ، مما أدى في النهاية الى وقوعهم تحت الاستعمار والهيمنة الغربية).(المصدر نفسه، ص١٣٧.)

واجهت الحكومة التركية حتى عام ١٩٥٠ ضغوطا لهذا الاتجاه من قبل رجالالاعمال وكبار الملاك للأراضي بعد ان ناصر حزب الشعب الجمهوري الريف في مواجهة تلك الطبقة. واتهمت اصلاحاته وقراراته حول الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي على الفلاحين بانها اقتباس من الفاشية. وكان للسوفيتدور مؤثر في العناصر اليسارية في حزب الشعب الجمهوري في مواجهة التوجه نحو الغرب والعودة الى الشرق الأوسط والى تركيا الإسلامية كما كانت في العهد العثماني.(العبيدي، ١٩٨٩،ص٣٣.)

بعدعام ١٩٥٠ جاء الحزب الديمقراطي ليمثل ليمثل تركيا وحزب الشعب الجمهوري، الا انه استوعب المعارضة السابقة وطالب بالحد من الدولتيه وعدم تدخل الدولة في النشاط الخاص او إعطاء فرصة لهذا القطاع دون تدخل الرأسمال الأجنبي.(دروزة ،١٩٤٦،ص٤٦.) أما بالنسبة للجماعات الدينية فكما هو معروف شكلت العلمانية احد الركائز الست التي قام عليها برنامج حزب الشعب الجمهوري ، ذلك البرنامج الذي اقر عام ١٩٣١ .وكانت الإجراءات العلمانية للكماليين تهدف بالدرجة الرئيسة الى منع الحركات الإسلامية من استخدام الدين كأداة ضد الكماليين ، على ان هذه السياسة قد واجهت معارضة قوية في البلاد تزعمتها الحركات الإسلامية وشيوخ الطرق الصوفية وتنامت هذه المعارضة بعد الحرب العالمية الثانية وقيام نظام تعدد الأحزاب. اذ اكدت العديد من الأحزاب التي ظهرت بعد الحرب كحزب الامة (نهاية الاربعينات) وحزب العدالة والحزب الديمقراطي والحزب الفلاحي في برامجها على احترام الأفكار والتعاليم الدينية للسكان.(K.Karpat, .1959.pp.255-256)

من جانب أخر،ذهب حزب النهضة القومية في برنامجه الى المطالبة بإقامة اتحاد شرقي للمسلمين ، وخلال الأعوام من ١٩٤٦-١٩٤٨ ظهرت مجموعة من المنظمات والجمعيات الإسلامية ، مثل جمعية الإسلام وجمعية التطهير، كما ظهرت صحف ومجلات دينية كان الكماليون قد منعوها عند وصولهم للسلطة، مثل سبيل الرشاد وسلامت وهرادام.(هذه الحركة تسمى بحركة طلاب النور التي ترجع في نشأنها الى سعيد النورسي الذي لم يكن ينتمي الى أي طريقة وهو من مواليد ١٨٧٣ من قضاء هترات في تبلس.، وتلقى التعليم في المدرسة لمدة طويلة وكان من ضمن الذين أرسلوا الى تونس للقيام

بالارشاد فيها وعاد الى إسطنبول بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وأستدعي الى أنقرة الا انه لم يلق الاهتمام الذي كان يأمله من أتاتورك والى ماكان يصبوا اليه من خلال موقعه كنائب في المجلس الوطني التركي الكبير فتوجه الى مدينته حيث انزوى فيها. وعند قيام حركة عصيان الشيخ سعيد في بداية الحكم الجمهوري أشتبه به ونفي الى أسبرطه وحاكمه النظام الجمهوري على أساس تصرفاته المتعارضة مع العلمانية وفي زمن الحزب الديمقراطي في الخمسينات برأت ساحته، وأعلن عن دعمه لهذا الحزب وعندما توفى عام ١٩٦٠ دفن في جامع خليل الرحمن في أورفه الا ان الحكومة بعد ذلك نقلت قبره الى أسيرطه خشية ان يتحول قبره الى مكان للزيارة.ولم يعلن عن المكان الذي دفن فيه في أسبرطه، لكن بعد وفاته ظهر له اتباع يتحدثون عن أرائه وتعليماته ومبادئه . وتتلقى الطريقة دعما من التجار الكبار ولها صلات مع السعودية ومنتشرة بين المناطق الكردية وتنصب أفكار طلاب النور على إعادة الخلافة للدولة الاسلاميةومعاداة العلمانية. للمزيد، ينظر: خليل إبراهيم الناصري، ص٧٥-٧٦.)

أظهرت انتخابات عام ١٩٤٦ تنامي دور الحركة الاسلاميةفي الحياة السياسية والاجتماعية لتركيا .وظهر تيار داخل حزب الشعب الجمهوري نفسه بزعامة حمد الله صبحي وتكيلي اوغلو، يطالب بتوقف الدولة عن التدخل في معتقدات الناس الدينية. وبوصول الحزب الديمقراطي للسلطة عام ١٩٥٠ كان اكثر مرونة بشأن المسألة الدينية في تركيا. وخطت الحكومة خطوات نحو الغاء القرار الصادر عام ١٩٣٢ بمنع الآذان وقراءة القران باللغة العربية لكسب ود الجماعات الإسلامية في توجهات تركيا الشرق أوسطية ورغم انقلاب عام ١٩٦٠ وعودة الكمالية فأن الدين كان مؤثرا في الحياة السياسية والاجتماعية. وانحازت الحركات الإسلامية لصالح حزب العدالة في انتخابات عام ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٩ ضد حزب الشعب الجمهوري، وفي منتصف الستينات تميزت الحركات الإسلامية المعادية المتمثلة بطلاب النور(النعيمي، ص١٠٠-١٠٤.) بالسعي الى إعادة الخلافة والدولة في تركيا على أساس الشريعة الإسلامية.

ومنذ الستينات صممت تركيا على بذل الجهود من اجل تحسين علاقاتها مع العالم العربي، وكان ذلك نوعا من التفاهم مع الذات فوجب عليها ان تعترف بقيم دينية وثقافية مشتركة متوارثة من الماضي، وكان عليها ان تتوافق مع معطيات السيادة الإقليمية لدول المنطقةوالتكيف معها.(H.Karpat,Leiden 1974-1950, .E.J.Brill) وكان للحركات الإسلامية تأثيرا كبيرا في توجيه السياستين الداخلية والخارجية لتركيا لاسيما بعد انعكاسات الازمة القبرصية على الشؤون الداخلية ومنها الحركات الإسلامية. وأخيرا فأن تفاعل الإرث التاريخي في الضغط على الحكومة التركية في اتجاه الشرق الأوسط يأخذ اتجاهين، أولها الاتجاه السلبي والايجابي لتركيا العثمانية في الذاكرة العربية والشرق أوسطية فمن المواريث السلبية لاسيما في لبنان وسوريا والعراق عن ما اثاره الحكم العثماني من آثار سلبية بتكريسه التخلف في المنطقة العربية بزرع نظام الملل والطوائف وممارسته الاستعلائية.

وعلى الرغم من اللآثار السلبية هنالم اثار إيجابية ونظرة إيجابية تطالب بإزالة العقبات والمشاكل بين تركيا والعرب،(عبد الفتاح، ١٩٩٣،ص٥٩.) عن طريق تخلي تركيا عن علمانيتها ونظرتها السابقة للعرب اما الاتجاه الاخر والذي يفرض وجوده حاليا على السياسة التركية إزاء الشرق الأوسط ولاسيما العالم العربي، هو مايراود النخبة التركية كما يراود الغرب والتخوم المجاورة للمنطقةالعربية من اهتمام بالنفط والثروة التي تجري في بعض مناطق العالم العربيالتي كانت يوما ما جزءا من الدولة العثمانية. وهو اهتمام بدأ يتزايد تدريجيا ومنذ عام ١٩٧٣ وحتى الوقت الحاضر بأهمية دور وطموح تركيا لان تؤدي ثقلها الإقليمي البارز والنشط في منطقة الشرق الأوسط. وان قسما من النخب الفكرية والسياسية والعسكرية في المجتمع التركي بدأت تتأثر في هذا الاتجاه ولاسيما في أواخر الثمانينات . اذ بدأ هذا الاتجاه يجادل بأنه لاينبغي لتركيا ان تبقى رهينة الاستراتيجية الغربية لان ذلك يضعف دورها

الإقليمي والدولي وينظر لها كدولة غير كاملة الاستقلال وانها تابعة سياسيا للغرب.(خليفة،" ١٩٩١، ص١٣١.)

المحور الثالث: اليهود والماسونية.

الى جانب اتحادات ونقابات العمال تمارس الجالية اليهودية(حسب إحصاء عام ١٩٦١ بلغ عدد اليهود نحو ٤٦ الف نسمة غالبيتهم في مدينة أسطنبول.للمزيد، ينظر: النعيمي ،ص٩٠.) دوراً كبيرا في السياسة الخارجية التركية ، أذ تلجأ الى استخدام الضغط لدفع صناع القرار التركي الى اتخاذ قرارات تخدم مصالحها(المصدر نفسه،ص٩٠.). وتأتي تركيا في المرتبة الثانية بعد ايران في قارة آسيا من حيث تواجد الجالية اليهودية فيها(كان عدد اليهود القاطنين في تركيا قبل فتح إستانبول في عام ١٤٥٣ لايتجاوز ٥٠٠ نسمة ولكن بعد هجرة اليهود الى تركيا وبأعداد هائلة في القرن السادس عشر زاد عددهم حتى وصل الى ٤٥٩٩٥ نسمة ، يقطن ٣٦٩١٤ منهم في أستانبول ، أما عددهم في أزمير فيبلغ ٥٣٨٣، ويتوزع الباقون على مدن أنقرة وأدنه وجناق قلعة وبورصه وغازي عنتاب والاسكندرون ومرسين.للمزيد من التفاصيل، ينظر: راسم، ١٩٧٣، ص٢١٧؛ النعيمي، ، ١٩٩٠،ص٢٥-٢٨.). أذ اشارت الإحصاءات الرسمية الى ان عدد اليهود في تركيا بلغ عام ١٩٦١ أكثر من (٤٥) الف يهودي. وانخفض عددهم الى(٣٩) الف عام ١٩٦٩.نتيجة هجرة البعض منهم.(عبودي، ١٩٨١، ص٧.)

واعتنق قسم من اليهود الإسلام وأخذوا يعرفون بالدونمة.(هناك مفاهيم عديدة لكلمة الدونمة أذ ان الكلمة من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة التركية (دونمك) التي تعني الرجوع أو العودة او الارتداد أما المفهوم الاجتماعي لها فأنه يعني المرتد أو المتذبذب ، بينما تعني هذه الكلمة من الناحية الدينية مذهبا يهوديا جديدا دعى اليه الحاخام ساباتاي زفي، أما المفهوم السياسي لهذه الكلمة فأنه يعني اليهود المسلمين الذين لهم كيانهم الخاص من أبرز عائلات الدونمة في تركيا عائلات قبانجي وأبكجي وكبار، ومن يهود الدونمة أسماعيل جم أيبكجي صحفي ومؤلف معروف ونائب في المجلس الوطني التركي الكبير ، ينظر: النعيمي، ص٣٨.؛ أيتلخان، ، د.ت،ص٦١.) وعلى الرغم من اعتناقهم الإسلام الا انهم ظلوا متعاطفين مع اليهود والحركة الصهيونية.ويظهر تأثير اليهود الدونمة على اتجاهات حركة صناع القرار في تركيا من خلال تأثيرهم في الحياة السياسية والاقتصادية من جراء احتلالهم المراكز الاقتصادية والاجتماعية التي يحتلوها وسيطرتهم على الحياة الاقتصادية في تركيا تظهر جلية من خلال ملكيتهم لاكثر من ٣٤٠٠ مكتبا للاستيراد والتصدير من مجموع المكاتب البالغ عددها ٣٨٠٠ مكتبا (عبد الحميد، شباط١٩٨٠،ص٤٦-٤٨.) كما يظهر تأثير اليهود والدونمه من خلال نفوذهم الواسع على الأحزاب السياسية رغم عدم انتمائهم لها أحيانا. وعلى وسائل الاعلام التركية وعلى الإذاعة والتلفزيون التركية.وفي ضوء ذلك تؤثر هذه الجماعات في الرأي العام التركي وفي صناع القرار التركي بما يخدم مصالحها عند اتخاذه القرارات السياسية الخارجية التي تتعلق بالكيان الصهيوني(النعيمي ، ص٩٠-٩١.). لقد كان اليهود موجودين في تركيا قبل فتح مدينة استانبول من قبل محمد الفاتح، وكانوا يعيشون في منطقة (كلاته) استانبول ويمتهنون التجارة وفي عهد السلطان بايزيد الثاني لجأ الى تركيا الكثير من اليهود الهاربين من أوروبا لاسيما من اسبانيا ومن عداء المسيحين لهم.

واستقر هؤلاء في منطقة (بلاته) وضواحي استانبول، وبشكل عام في مناطق استانبول: كادي كومي، ياقاجك، شينلي، ينشان طاش، توب انماجي، بي أوغلو، والجزر الثلاث في بحر مرمرة باستانبول.ومنذ ذلك الحين تميز اليهود بارتباطاتهم الخارجية مع الصهيونية العالمية والتي كانت تشكل احدى وجوه التحدي الضاغطه على الدولة التركية.، وقام اليهود كذلك بتشكيل عدة منظمات سرية في العهد العثماني، اغلبها انعكاس للتيارات الدينية والسياسية داخل الحركة الصهيونية كما لجأوا

الى نفس الأسلوب في انشاء المنظمات السرية(النعيمي ، ص٢٦-٢٧.) في عهد الجمهورية التركية كمنظمة Bnebirth السرية التي تغيرت SIMBETH بعد افتضاح امرها ومن ثم الكشف عنها ثانية في عام ١٩٦٧ بعد حرب حزيران الذي قامت به خلال تلك الحرب.(Milliyet,8/9/1986.)

وفضلا عن اليهود هناك الماسونية التي يقال انها دخلت الدولة العثمانية منذ عام ١٩٠٠ حين بدأ المستشرق الأعظم الفرنسي يهتم بادخالها الى الدولة العثمانية ولاسيما بعد اظهار جمعية الاتحاد والترقي استعدادها لتقبل المساعدات الخارجية عن طريق المحافل الماسونية للإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد، وعلى هذا الأساس فأن أعضاء الاتحاد والترقي انظموا الى هذه المحافل منذ ان تأسس مجلس الاتحاد والترقي السري في سلانيك.(للمزيد من التفاصيل، ينظر: أتليخان ، اسرار الماسونية، المصدر السابق، ص٦ومابعدها.)

وفي العهد الجمهوري وجد اليهود مرتعا خصبا لنشاطهم، اذ ان قادة النظام الجمهوري هم من الماسونيين الذين أطاحوا بالسلطان عبد الحميد الثاني.وذلك ليس بغريب ان تكون تركيا الدولة الثالثة التي باركت قيام إسرائيل (Poncins, .1929,p.66). لقد تنبهت الصهيونية لأهمية تركيا بالنسبة الى العالمين العربي والإسلامي منذ مباحثات هرتزل مع السلطان عبد الحميد الثاني، ولاسيما بعد عرض مشكلة فلسطين ووقوف تركيا الى جانب العرب عند الاقتراع على قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧.(Milliyet,8/9/1986.)

فدفعت الصهيونية باليهود الأثرياء في تركيا ومنهم اليهودي التركي (بورلا اخوان) بالاشتراك مع اليهودي الدونمي (سماوي اخوان) لاصدار صحيفة (حرييت) عام ١٩٤٧ لتكون لسان حال اليهود في تركيا من جهة، ولتهيئة الرأي العام التركي لتقبل فكرة أقامة دولة صهيونية في فلسطين وأثارة الغبار عن العلاقات العربية- التركية من جهة أخرى.(الداقوقي، ١٩٩٥،ص٥٤٩-٥٥٠.)

ولا ننسى في هذا المجالان بعضا من قادة تيار التحديث في تركيا، اصبحوا أعضاء في بعض الأحزاب السياسية الرئيسة، فضلا عن سيطرتهم على بعض الصحف المهمة في تركيا، وبدأ يهود الدونمه يشكلون جماعات ضغط ، اذ اصبح لهذه الجماعات دور بارز في عملية صنع القرارات في السياسة الخارجية التركية. والقول نفسه ينطبق على اليهود والماسونيين في تركيا. وما عدا الماسونية فأن اليهود عامة ويهود الدونمة خاصة يقيمون علاقات ودية مع الأحزاب السياسية التركية بعد ان ينتموا اليها بقصد التأثير في القرارات السياسية، كما يعمد هؤلاء الى تعيين بعض النواب والشيوخ وكبار الموظفين السابقين في مجالس إدارة الشركات اليهودية وبمرتبات عالية بقصد الإفادة من نفوذهم السياسي، وبهذا فهم يشكلون جماعة ضغط قوية على الأحزاب السياسية والحكومات التركية والمتعاقبه بهدف عدم اتخاذ مواقف تضر بمصالح الكيان الصهيوني .(الصهيونية المنهج والأساليب ١٩٨٦، ص١٢.)

كما تقوم الواجهات الأخرى للنشاط الصهيوني في تركيا والمتمثلة بنوادي الروتاري والليون، ناهيك عن المحافل الماسونية بنشاط مكثف خدمة لمصالح واهداف الصهيونية العالمية. وبشكل عام فأن لليهود والماسونية في تركيا تأثيرا في توجهات السياسةالخارجية التركية أزاء الشرق الأوسط . اذ تركز هذه الجماعات على خدمة الكيان الصهيوني اولآ ونشر الشقاق بين الاتراك والعرب ثانيا.. فعلى سبيل المثال نجد بأن انشاء صحيفة (حرييت) جاء بعد الزيارة التي قام بها (سداد سماوي) من يهود الدونمة الى الكيان الصهيوني اذ تدارس مع الصهاينة فكرة انشاء الصحيفة بعد حصوله على دعم الكيان الصهيوني. كما تولى منصب مدير عام الصحيفة اشخاص معروفين بعلاقاتهم الوثيقة مع الحركة الصهيونية مثل (جوفيت ارجآيوراك).

ويشرف على الصحيفة (ارول سماوي) الابن الأكبر (لسادات سماوي) واتضح موقف الصحيفة المعادي للعرب ابان حرب حزيران عام ١٩٦٧ في تأييد الكيان الصهيوني وممارساته.(المصدر نفسه،ص١٦.) فضلا عن تأثير الشركات الكبرى التركية التي يمتلك اليهود الاتراك رؤوس أموالها وتوظيفها في الساحة التركية بقصد احكام السيطرة على الاقتصاد

التركي وبالتالي ربطه بالاقتصاد (الإسرائيلي) في مرحلة لاحقة من خلال التنسيق وإقامة شركات مشتركة مثل شركة(تكستيل انتر) وهي شركة إسرائيلية-تركية يسهم الرأسمال اليهودي بنسبة ٩٨% من مجموع رأسمال الشركة ، وشركة Group of CompaniesSisen Berg ومقرها تل ابيب وتملك عدة فروع في الدول العربية.(نقلا عن وزارة التجارة، دائرة العلاقات الاقتصادية العربية، المقاطعة الاقتصادية.) وعن طريق هذه الشركات تتمكن (إسرائيل) من ربط اقتصادها بالاقتصاد التركي، كما يقوم بعض التجار الاتراك المرتبطين بالماسونية بالاشراف على تمثيل الشركات (الإسرائيلية) في تركيا، كما هو الحال بالنسبة للتاجر(جاك ميمي قمحي) الذي يتولى اعمال شركتKam Manufakturing IsraelT.D إضافة لما سبق توجد شركات تركية تتعامل مع إسرائيل مثل شركة Liantex Kall sti التي يمتلكها اليهودي التركي (برناردشر).(الصهيونية المنهج والأساليب،ص١٢.) كما تجدر الإشارة الى ان العديد من الشخصيات التركية التي كان لها دور بارز في السياسة الخارجية التركية وشغلت مناصب رسمية رفيعة في أجهزة الدولة والحكومة والأحزاب والقوات المسلحة في تركيا لها علاقة بالمحافل الماسونية التركية وابرز مثال على ذلك (عصمت أينونو) و(سليمان ديميريل).(أتليخان، المصدر السابق،ص٦ومابعدها.)

الاستنتاجات

ان قوى الضغط اليهودية والماسونية تعمل بفاعلية في تركيا باتجاه سياستها الشرق أوسطية ولمصلحة (إسرائيل) أولا والغرب الذي يدعم وجودها ثانيا . وذلك للأسباب التالية:-

أولا. الاطار التاريخي للتحديث في البنى والهياكل التركية وتنامي جماعات الضغط والمصالح في هذه البنى والمؤسسات وتعايشها مع هذا الاطار (التحديثي) باتجاه (إسرائيل) وعلى حساب مصالحها مع الأطراف العربية.

ثانيا. قوى الجماعات الضاغطة وتغلغلها في المؤسسات السياسية والاقتصادية التركية.

ثالثا. دعم الغرب والولايات المتحدة لهذه الجماعات بصورة غير مباشرة عن طريق مد النخب والأحزاب المتواصلة بها.

رابعا. ضعف الجماعات العربية والإسلامية داخل الساحة التركية سياسيا واقتصاديا

المصادر

١. إبـراهيم درويـش، النظـام السياسـي، دراسـة فلسـفية تحليليـة، ادار النهضـة العربيـة ، القـاهرة ، ١٩٦٨.

٢. – نبيـل حيـدري،تركيا دراسـة فـي السياسـة الخارجيةمنـذ عـام ١٩٤٥، صـبرا للطباعـة والنشـر، دمشق، ١٩٨٦.

٣. C.Wright mills, The power of Elite ,n.y.oxford Univ.press,1956,.

٤. سيم شاكماك، موقع تركيا في الحلف الأطلسي وأثر ذلك على علاقاتها في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد٤٥ تشرين الثاني،١٩٨٢.

٥. احمد نوري النعيمي، تركيا وحرب الخليج واقع العلاقات العراقية التركية، دراسة غير منشورة، ١٩٩٥.

٦. احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥-١٩٨٩ ، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٩٠.

٧. ¯ احمد نوري النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، "دراسة حول الصراع بين الدين والدولة"،دار البشير، عمان،١٩٩٣.

٨. Ahmed Kamal, Mlitary Rule and the future of Democracy in Turkey ,merip Reports, Vol.75,no.3,march/April,1984

٩. سعد حقي توفيق، " دراسة في النظام السياسي التركي للفترة من١٩٦٠- ١٩٨٠ " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، المجلد الثالث، العدد الأول والعدد الثاني،١٩٨٤.

١٠. Financial Times Survey,May,18,1981.

١١. oral Sander, Turk-Americayiliskileri,1947-1964,Ankara,Sevinc mat Daasi,1979,

١٢. احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الأطلسي، بغداد، ١٩٨٦.

١٣. Internationl Herald Tribune, Februay, 12,1977.

١٤. C.H.Docld, The Crisis of Turkish Democracy,.

١٥. Devrim, Ankara,October,23,1969.

١٦. مصطفى محمد عبد الحميد ثابت،" العلاقات العربية التركية بعد حرب الخليج الطموحات الإقليمية والخيار الاستراتيجي الأطلسي"، الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٤١، بيروت معهد الانماء العربي ، تموز ١٩٩٢.

١٧. لوسيل دبليو.بيفز، ازمة السياسة التركية، ترجمة حسن نعمة سعدون، مجلس قيادة الثورة، د.ت.

١٨. Berber Oglu, Turkey in Crisis, .

١٩. بيدول علي بيشلادا، الإسلام والدولارات والسياسات، " الاقتصاد السياسي للرأسمال السعودي في تركيا "، جمعية الدراسات التركية، العدد الأول،١٩٨٩.

٢٠. Stephanie,G.neuman ,Defense Planning in Les-Industrialized States,mass,D.C. Health and Company,1985,

٢١. محسن حمزة العبيدي، التطورات السياسية الداخليةفي تركيا من ١٩٤٦-١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب، جامعة الموصل ،١٩٨٩.

٢٢. محمد عزت دروزة، تركيا الحديثة ، بيروت،١٩٤٦.

٢٣. K.Karpat, Turkey s Politics: The Transition to aMulti-Party System, prillceton ,University press,n.J.1959.

٢٤.-خليل إبراهيم الناصري،التطورات المعاصرة في العلاقات العربية- التركية، مطبعة الراية، بغداد،١٩٩٠[1]

٢٥. Kamal, H.Karpat,Turkish and Arab-Israel Relations,in Turky s foreign Policy in Transition,1950-1974,Leiden E.J.Brill.

٢٦.- نبيل عبد الفتاح،" العرب من النظام العربي الى النظام الشرق اوسطيتحت التشكيل"، مجلة السياسة الدولية،القاهرة، العدد ١١١٤، في كانون الثاني ١٩٩٣.
٢٧.- محمد خليفة،" تركيا وأزمة الخليج"، مستقبل العالم الإسلامي، العدد الثاني، ١٩٩١.
٢٨.- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية،دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٥.
٢٩.- أحمد راسم، التاريخ العثماني، ط٢، دمشق،١٩٧٣.
٣٠.– احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠.
٣١.- سراب عبودي، " العلاقات الإسرائيلية الآسيوية"، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد٤٢–،١٩٨١.
٣٢.- جواد رفعت أيتلخان، أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين الواعظ وسليمان أمين القابعي، د.ت.
٣٣.- محمد حرب عبد الحميد، يهود الدونمه ، العرب–الكويت، العدد٢٥٥، شباط١٩٨٠.
٣٤.- Milliyet,8/9/1986.
٣٥.- Leonde Poncins,Victome,The Secret powers Behind Revolution Free masory and Judaism ,Boswell,Printing and Publishing,Cited,1929,
٨.- Milliyet,8/9/1986.

٣٦.١ إبراهيم الداقوقي، نحو خطة جديدة للتحرك على المستوى الإعلامي والتربوي في تغيير صورة العرب في الكتب المدرسية ووسائل الاعلام التركية، في كتاب العلاقات العربية التركيةحوار مستقبلي(ندوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، كانون الثاني ١٩٩٥.
٣٧.- "الصهيونية المنهج والأساليب "، مجلة حنين، العدد٢٨، السنة الثالثة، ١٩٨٦.
٣٨.- نقلا عن وزارة التجارة، دائرة العلاقات الاقتصادية العربية، المقاطعة الاقتصادية.النشرة الاقتصادية، وكالة الانباء العراقيةفي ١٠آذار ١٩٨٣.

الملخص

على الرغم من الموقع الذي تحتله تركيا جغرافيا بالنسبة الى الشرق الأوسط .هنالك من ينظر الى هذه العلاقة من زاوية القوى الداخلية المؤثرة في سياستها الخارجية،وهي النخب السياسية وقوى الضغط العسكرية والاقتصادية والأحزاب السياسية والاعلام والرأي العام.

أن براغماتية (ذرائعية أو منفعية) النخب الحاكمة في تركيا حتمت عليها انتهاج سياسة منفعية تجاه منطقة الشرق الأوسط. وبالتحديد تجاه مسألة الصراع العربي–(الإسرائيلي) . اذ استخدمت تركيا ذلك منذ عام ١٩٤٧ في رفضها لقرار التقسيم الذي اقرته الأمم المتحدة الا انها سرعان ما عدلت عن رفضها بالاعتراف بدولة أسرائيل اعترافا واقعيا عام ١٩٤٩ وبعد ذلك وفي عام ١٩٥٠ اعترفت بها اعترافا قانونيا وكانت الدولة المسلمة الوحيدة التي اعترفت بها وحتى ان اعترافها جاء قبل اعتراف بريطانيا وفرنسا والأمم المتحدة.وكان ذلك احد الأسباب في الموافقة على قبول تركيا في حلف شمال الأطلسي وحصولها على المساعدات العسكرية والاقتصادية والأمنية من الغرب والولايات المتحدة الامريكية. ثم نشطت ببراغماتية أخرى بمهمة الدفاع عن الشرق الأوسط في أول تشرين الأول عام ١٩٥٠ عندما زحف السوفيت في دفاعاتهم الى الحدود الإيرانية.فبرز فراغ القوة الذي اشعر الغرب بأهمية اشغاله من قبل **تركيا.ولغرض توضيح ذلك سنتناول في دراستنا جماعات المصالح وقوى الضغط.**

الكلمات المفتاحية: سياسة تركيا، قوى الضغط، الدول العربية، إسرائيل، جماعات المصالح.

Abstract

Despite Turkey's geographical position in the Middle East, some view this relationship from the perspective of the internal forces influencing its foreign policy,

reasons for Turkey's acceptance into NATO and its receipt of military, economic, and security assistance from the West, particularly the United States. Then, with another pragmatic effort, it became active in defending the Middle East on October 1, 1950, when the Soviets advanced their defenses to the Iranian border. A power vacuum emerged, which the West felt was important for Turkey to fill. To clarify this, we will discuss interest groups and pressure groups in our study.

Keywords: Turkish policy, pressure forces, Arab countries, Israel, interest groups.

namely the political elites, military and economic pressure groups, political parties, the media, and public opinion. The pragmatism (utilitarianism or self-interest) of Turkey's ruling elites has forced it to adopt a utilitarian policy toward the Middle East, specifically regarding the Arab-Israeli conflict. Turkey has used this as a pretext for its rejection of the UN Partition Plan since 1947, but it quickly reversed its refusal by de facto recognizing the State of Israel in 1949. Later, in 1950, it recognized it de jure, becoming the only Muslim country to do so. Its recognition preceded that of Britain, France, and the United Nations. This recognition was one of the